من كل حيز ليكون ذلك ابلغ في التبكيت والتوبيخ **ظنه** الكو
فيون بتشديد الدال بعد الصاد اي ظن فيهم ظنا حيث
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك ولا تجد
اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك
بهم وباتباعهم اياه والباقون بالتخفيف اي صدق
عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا كلهم قاله اكثر
المفسرين حين راى انهماكهم في الشهوات او الناس
كلهم قاله مجاهد اي حين راى اباهم ادم ضعيف
العزم او ما ركب فيهم من الشهوة والغضب او سمع
من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فقال لاضلنهم
ولاغوينهم او الكفار ومنهم سبا كلهم قاله الجلال
المحلي **فاتبعوه** اي بغاية الجهد بميل الطبع **الا فريقا**
من المؤمنين استثناء متصل على قول مجاهد ومنقطع
على قول غيره قال السدي عن ابن عباس يعني المو
منين كلهم لان المؤمنين لم يتبعوه في اصل
الدين وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او الا فريقا
من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم
المخلصون قال ابن قتيبة ان ابليس لما سال النظرة
فانظره الله تعالى قال لاغوينهم ولاضلنهم لم يكن
مستيقنا وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم يتم
وانما قال ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم
ما ظنه فيهم ولما كان ذلك زعما ووهما ابليس امرا
نفعه نفاه بقوله تعالى **وما** اي والحال انه ما **كان** اصلا
له عليهم اي الذين اتبعوه ولا غيرهم واعرق فيما
هو الحق منه النفي بقوله تعالى **من سلطان** اي تسلط

قاهر

قاهر بشي من الاشيا بوجه من الوجوه لانه مثلهم في
كونه عبدا عاجزا مقهورا ذليلا خائفا مدحورا قال
القشيري هو مسلط ولو امكنه ان يضل غيره امكنه
ان يمسك على الهداية نفسه **الا** اي لكن نحن سلطناه
عليهم بسلطاننا وملكناه قيادهم بقهرنا وعبر
عن التمييز الذي هو سبب العلم بالعلم فقال **لنعلم**
اي بما لنا من العظمة **من يؤمن** اي يوجد الايمان له
بالاخرة ليتعلق علمنا بذلك في عالم الشهادة في
حال تميزه تعلقا تقوم به الحجة في مجاري عادة البشر
كما قال متعلقا به في عالم الغيب **ممن هو منها** اي الاخرة
في شك فهو لا يجد دليلا ايمانا اصلا لان الشك ظرف
له محيط به وانما شعار الامر ضع لكن اشارة الى انه
مكنه تمكينا تاما صار به كمن له سلطان حقيقي تفسير
قال الرازي ان علم الله تعالى من الازل الى الابد محيط
بكل معلوم وعلمه لا يتغير وهو في كونه عالما لا يتغير
ولكن يتغير تعلق علمه فان العلم صفة كاشفة يظهر
فيها كل ما في نفس الامر فعلم الله تعالى ما في الازل
ان العالم سيوجد فاذا وجد علمه موجودا بذلك
العلم واذا عدم علمه معدوما كذلك المراة المصقولة
الصافية يظهر فيها صورة زيد ان قابلها ثم اذا
قابلها عمرو تظهر فيها صورته والمراة لم تتغير في
ذاتها ولا تبدلت في صفاتها وانما التغير في الخارج
وكذا ههنا فقوله الا لنعلم اي ليقع في العلم صدور
الكفر من الكافر والايمان من المومن وكان علمه فيه
انه سيكفر زيد ويؤمن عمرو وقال البغوي المعنى

Copyright © King Saud University